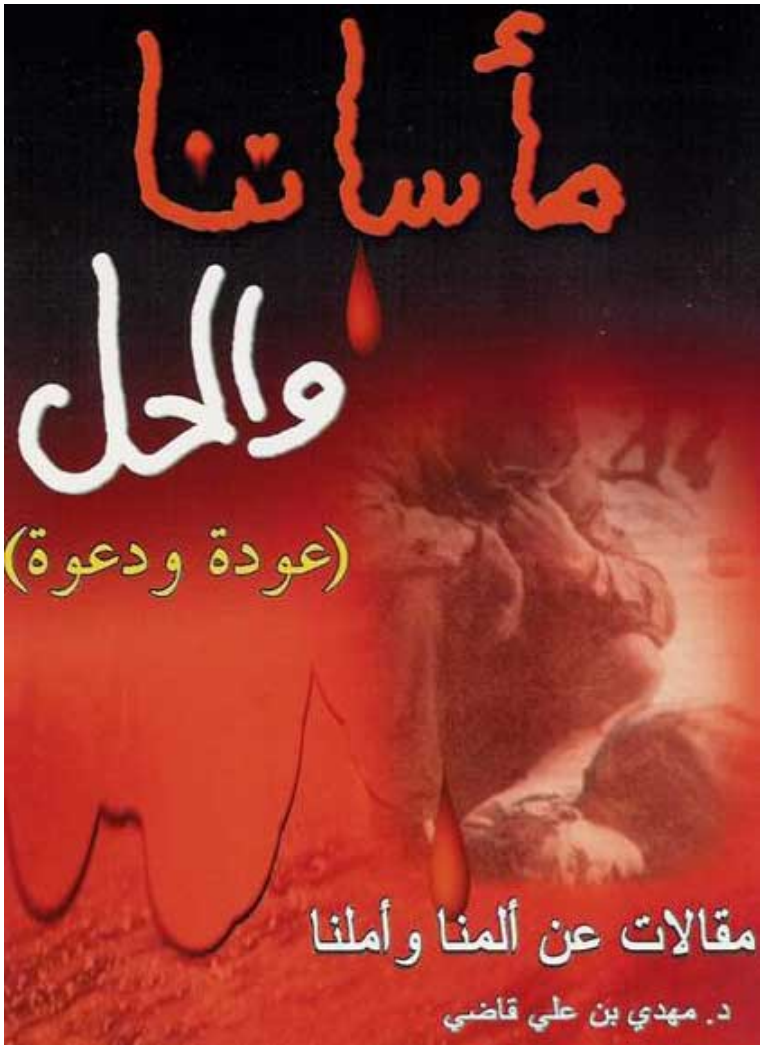
مأساتنا
والحل
(عودة ودعوة)
مقالات عن ألمنا وأملنا
د. مهدي بن علي قاضي

مأســاتنـــــــــــــــــــا

(البوسنة- الحرق, وبقر بطون الحوامل "لاحـظ الجنين الملقى")

البابري اثناء تدنيس الهندوس لمعالمه

هـــدم المسجـد البـابـري (بالهنـد)

_

والحـــــــــــل (عـودة ودعوة)

مقالات عن ألمنا وأملنـــــــــــــــــا

د مهدي علي قاضي

مهدي علي عبد الرحيم قاضي ، 1422 هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
قاضي ، مهدي علي عبد الرحيم
مأساتنا والحل : عودة ودعوة . – جدة .
32ص ؛ 17 سم
ردمك : 2 – 869 – 39 – 9960
1 – الوعظ والإرشاد 2 – الدعوة الإسلامية أ – العنوان
ديوي 213 22 / 3957

رقم الإيداع : 22 / 3957
ردمك : 2 – 869 – 39 - 9960

دار المحمدي للنشر والتوزيع
ص. ب 9347 جدة 21413
هاتف 6897509 ناسخ : 6802604 جوال
Email:daralmohamadi@hotmail.com

طبع بدار البلاد للطباعة والنشر – هاتف 6711000

توزيـــع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعـلان
الرياض 4022564 – جدة 6549321

حقـــــــــــوق الطبع لكل مســـــــــــــلم

الإهـــــــــــــداء

من أخ محب ..... إلى كل فرد في أمتنا الجريحة :

!! علَّنا نفيق ونستيقظ
ونسعى بقوة إلى طريق السعادة و العزة
والنصر والفوز لأمتنا,
ونبذل كل ما نستطيع لإيقاف آلامـها
ومعاناتهـــــا..
لنكون سبباً في فرحها,.. لا ألمهــا, وتأخير
نصـــــرها!!!.

الفهـــرس

المقدمـــــة 5

كثـــــرت المآسي والآلام فمتـــــــى الاستيقـــــاظ والعـــــــــــــــودة !! ؟ 7

كـــــي لا نكون سببـــــاً في ذبـح إخواننـا !! 12

هــل أوضـــح الدعـاة وأدركـــــت أمتنـــا !! ؟..19

أمـــة الإسـلام : فلنعـــــد قبـل أن تأتينـا الطامات
وتحل علينا العقوبـــــــات!!
وليكـــن شعارنـــا عـــــــودة ودعـــــــوة 24

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمـة

إن الحمد لله , نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

من أين يبتسم الفؤاد ويفـــــــرح وظلام ليلك جاثم لا يـبـــــــــــرح[1]

إخواننا وأخواتنا في العقيدة في كل مكان؛ وسط هذا الواقع الأليم والأخطار التي تعيشها الأمة أوجه هذه الكلمات عبر هذه المقالات عسى أن تجد قبولاً في قلوبكم وعملاً صادقاً قويـــــــــاً لإنقاذ أمتكم .

ولا يخفى عليكم المأساة العظيمة التي تعيشها أمتنا, والتي تجلت في ضعفها وهوانها وتسلط أعداء الدين على أبنائها في شتى بقاع العالم وعدم قدرتها على حمايتهم وإيقاف مآسيهم, وأصبحت أمتنا في ذيل الأمم يتحكم بها ويستأسد عليها أعداؤها, بينما الأصل أن تكون في مقدمة الأمم بل قائدة للأمم حتى تقود العالم إلى طريق الحق والسعادة .

---

(1) ديوان يا أمة الإسلام : د / عبد الرحمن العشماوي .

ويجب أن نتيقن بدون ريب بأنه لا يمكن أبدا أن هذا العجــز الذي حصل في الأمة والهـوان الطويل الذي جثـم عليها في عصرنا الحديث كـان بدون تقصير منها.

وقد كتبت هذه المقالات في فترات مختلفة على مدى عدة سنوات سابقة, كان كل مقال منها يكتب بعد مأساة جديدة أو محنٍ عصيبة عاشتها الأمة.وهذه المآسي والمحن أصبحت تتوالى علينا الواحدة تلو الأخرى في عصرنا الحديث حتى كأننا ألفنا حدوثها . ولا شك أن سبب استمرارها وعجزنا عن إيقافها هو عدم قيام أمتنا بعلاج مرضها الحقيقي ودائها العضال الذي أصابها, وهو ُبعدها عن التطبيق الجاد الكامل لدينها في كل أمور ونواحي حياتها, وحل مآسيها وشفاؤها يكون بالعلاج الحاسم وهو: عودة قوية إلى الله ودعوة إلى سبيله (عـــــودة و دعـــــوة) .

وقد يلاحظ بعض التكـــــرار في بعض معانيها لأنها كما ذكرت سابقاً كتبت في أوقات مختلفة في مسيرة ألمنا الطويلة, ولكن كل مقال يركـز على إظهــار جانب أو معنى في هذه القضية أكثر من غيره, وأيضا بعض التكرار يكون لـــــه أثر طيب بإذن الله في تثبيت وتركيز المعاني .
وقد ذُيِّلت هذه المقالات في الهامـــــش بنقاط تذكيرية هامـــــــــــة أرجو من القارئ الالتفات لها.

ويحسن أن ننبه إلى أن سبب استمرار مآسينا- وهوبُـعد الأمة عن حقيقة دينها والالتزام بكل شرائعه وأوامره- <u>هـو بحد ذاته أكبر مأساةٍ تعيشها الأمة</u>. فنحن نؤمن بأن هدفنا في الحياة هو تحقيق

عبوديتنا لله وتطبيق دينه وتحكيم أوامره ونشر الإسلام في أرجاء الأرض لكي ننقذ به البشرية المتخبطة التعيسة, ونحن نؤمن بالله وعظمته وجزائه وجنته وناره....؛ فتخلينـــا وعدم صدقنا في تحقيق هدفنا في الوجود وعدم استعدادنا القوي لكي ننجي أنفسنا في يوم الدين يوم السؤال والحساب والجزاء هـو أكبر مأساةٍ ومصيبة نعيشها, وحلها أيضا عـــــودة ودعـــــوة .

اللهم يا كريم يا أرحم الراحمين أبرم لهذه الأمة أمر رشد يؤمر فيه بالمعروف في كل الأمور وينهى فيه عن المنكر في كل الأمور, ويعود فيه المسلمون إلى تطبيق كل أوامر دينهم ,وينطلقـون داعين إلى نهج نبيهم **في أنفسهم وفي** **أرجاء الأرض,لينقذوا أمتهم** **محن** **والآخرة** (**خيالاً**)(1), .

/ /

د مهدي علي قاضي
ص ب 10409جدة رمز بريدي 21433
Email: maqadi@islamway.net

كثرت المآســـــــــي والآلام فمتـــــــــــــى

(1) عنوان شريط بالغ التأثير ينصـــح بسماعه لفضيلة الشيخ / علي عبد الخالق القرني .

الاستيقـــــــاظ
والعـــــــــــودة !! ؟

(هكذا يُذبــح المسلمون ويمثل بهم)

(**لبنـان** –مذبحـة فـانـا "حنيــن الطفلــة التي أغتيـلت براءتهــا وهي فـــي سيارة الإسعـــاف")

(**بورما**)

(**إندونيسيا**- الحـرق الجماعي لمسلمين لجـؤوا إلى مسجـــــــد (للإختبـــاء

(**فلسطين**- طفلتان حزينتان أمام أطلال منزلهمـا الذي هدمــه جيش الإحتلال)

كثرت المآسي والآلام فمتى الاستيقاظ والعودة !! ؟

يا أمة الحق إن الجُـــرحَ متسعٌ فهـل تـــُرى من نزيف الجرح نعتبرُ
ماذا سوى عـــودةٌ لله صادقـــةٌ عسىُ تغيـــر هــذي الحال والصــورُ

ما أبلغ هذين البيتين من القصيدة الشهيرة المؤثرة (دم المصلين في المحراب ينهمر- والمستغيثون لا رجع ولا أثر[1]) وهي من أقوى ما كتب من الأبيات الشعرية المعبرة عن المأساة التي تعيشها أمتنا الاسلامية , **خاصة أنها أجادت في التعبير والإيضاح للحل الحقيقي** لهذه المآسي التي لا زالت الأمة تكتوي بنارها الشديدة حالياً يوماً بعد يوم . فالحل الحقيقي لجراحنا وآلامنا هو عودة الأمة الى الله وعودتها إلى الالتزام التام بدينها, الذي به يعود عزها ومجدها , ومن ثم تستطيع الرد على أعدائها وحماية أبنائها في أي مكان كانوا, **وتستطيع بإذن الله حينها بهيبتها وقوتها وجهادها**-الذي سينطلق يومئـــذ بقـــوة- أن توقف تجرؤ أعداء الدين على أبناء أمتنا .

مشاهد القتل والتشريد تبكينـــي وجذوة من لهيب الحزن تكوينـــي[2]

ويجب أن يدرك كل مسلم وأن يدرك كل غيور متألم على واقع الأمة أن هذا هو **الحل الأساس** و**الجذري** الذي سيوقف بإذن الله هذه المذابح والمآسي المتكررة والعديدة . ويجـــــــب أن ندرك أن دعم المسلمين الذين يتعرضون للمذابح والتشريد بالمساعدات المالية والدعاء -على الرغم

---

[1] للشاعر د/ أحمد عثمان التويجري . **وهذه القصيدة قيلت قبل أكثر من عشرين سنة ، وحتى الآن جراحنا مستمرة ومتتالية !! لأن الداء لـــــــــم يعالج ! ! .**

[2] رائق الشعر من شعر الدعوة والرقائق الجزء الثاني (و إسلاماه) : د/ سيد حسين العفاني، من قصيدة (من البلقان إلى الشيشان) للشاعر مشبب أحمد القحطاني .

من أهميته ووجوبه والحاجة إليه وضرورة المبادرة إليه **إلا أنـــه** في الحقيقة حل وقتي وجزئي- لا يوقف المآسي وينهيها تماماً, وإن انتهت مأساة فستظهر أخرى لأن الداء الحقيقي مستمر وهو ضعف الأمة وذلها وهوانها وعجزها عن حماية أبنائها الذي حدث نتيجة بعدها عن الالتزام التام بأوامر ربها. قال تعالى :) **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)** (محمد:7), وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابن عمر (اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم **حتى ترجعـــــــــــوا إلى دينكم)** (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني) .

لما تركنا الهدى حلت بنا مِحـــنٌ وهَاج للظلم والإفساد طوفـــانُ[1]

وللفائدة ولنشر الخير والتذاكر فإن الحل لمآسي أمتنا والمنقذ لها من الأخطار بإذن الله يمكن أن يُجمل في كلمتين..* **عـــــودة و دعـــــوة *** [2] أي عودة كل فرد

---

[1] **ديوان أغاني المعركة : وليد الأعظمي من قصيدة (ذكر ونسيان) .**

[2] **مفهوم العودة والدعوة يعني العودة والدعوة إلى التمسك بكل تعاليم ديننا بما فيها أخذنا بأسباب القوة المادية والتقدم العلمي والاجتهاد في ذلك, لنُعلِي شأن أمتنا ونعينها على تحقيق النصر بإذن الله .**

(3) تنبيه لا بد منه : لا شك في أن أمتنا ابتعدت عن التطبيق الكامل للدين في أمور كثيرة عديدة ومن أصغر الأمور إلى أكبرها, لكن الصغائر تحتاج إلى تنبيه خاص لأنها قليلا ما تذكر وينبه عليها , و لكثرة انتشارها وتمادي المسلمين في التساهل بها, حتى أن الكثير من المسلمين ممن نحسبهم من أهل الخير والفضل سلموا من الوقوع في الكبائر إلا أنهم مصابون بداء الإصرار على الصغائر . وهذا خطير من جوانب عديدة, فعلماء الأمة أوضحوا قاعدة مهمة يجب الانتباه لها وهي أن الصغائر تصبح مع الإصـــــرار كبائر كما قال ابن عباس رضي الله عنه: لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار) . ولشيخ الإسلام ابن القيـــــــم كلام هـــــــــام عن هذا الجانب في مواضع متفرقة في مدارج

في الأمة إلى تطبيق الدين تطبيقاً جاداً كاملاً في كل الأمور صغيرهـــا [3] وكبيرها, ودعوته [4] غيره إلى ذلك, وهي عودة ودعوة للتمسك الجاد الكامـــل الحقيقـــي بالكتاب والسنة ونهج السلف الصالح ففي ذلك نصر الأمة وفلاحها.

السالكين,فمما قالـــه:(وقد يقترن بالصغيرة من قلة الحياء,وعـــدم المبالاة,وترك الخوف ما يلحقهـــا بالكبائر.بل بجعلها في أعلى رتبها) وقـــال: (فالإصرار على المعصية معصية أخرى. والقعود عن تدارك الفارط من المعصية إصرار ورضى بها وطمأنينة إليها. وذلك علامة الهلاك . وأشـــد من هذا كله المجـــاهرة بالذنب, مع تيقـــن نظـــر الـــرب جل جلاله مـــن فوق عـرشـــه). ولعـــل من اقرب الأمثلة لأحد هذه الصغائر التي انتشرت بين المسلمين انتشارا رهيبا النـــظر إلى صور النساء المتبرجات في الشاشات (مذيعاتٍ كـــن أو ممثلات) وفـــي الجرائد والمجلات.

ومن جانب آخر فإن الذنوب بشكل عام تعظم في عصرنا هذا ويشتد خطرها وأثرها نظرا لحساسية الظروف التي تعيشها أمتنا حاليا والتي تزيد وجوب الإنابة والتوبة سواء كانت ذنوبا كبيرة أو صغيرة , وقـــد يدخل هذا ضمن ما تقرر عند أهل العلم من أن الذنوب تعظم بحسب الزمان والمكان الذي تعمل فيه .

(4) من مصائبنا الكبيرة في عصرنا تقصير أغلب المسلمين في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعـــوة إلى الله وبذل الـوقت والجهـــد والمـــال لها, وكأنـــه لا يجب على كل مسلم. والدعـــوة واجبة على المسلم ولا تسقط عنه وإن كان مقصراً في التزامه الشخصي بشكل عام أو بشكل خاص في أمر مُعيَّن , وهذا جانب آخر مهم ينبغي ادراكه حتى لا يتأخـــر المسلم عن الدعوة بعذر تقصيره في التزامه فيجمع تقصيرين بدلاً من تقصير واحد .

وهنا ينصح بالاطلاع على بعض الأشرطة والكتيبات التي تُذكِّر بهذا الواجب وكيفية أداءه مثل كتيب "الدعوة إلى الله واجب كيـف نؤديه", وأشرطة "الرجل الصفر" "والرجل الألـــف" و"رسالة الـــى معلمـــة/معلـــم" للشيخ د/إبراهيم الدويش,وكتيب "92 طريقة دعوية" للشيخ د إبراهيم الفارس, وأشرطة الشيخ محمد المنجد العديدة عن خدمة الإسلام, وشريـط "ما الهـــم الذي تحمله" للشيخ د/ ناصر العمر أو للشيخ نبيل العوضي, وشريط "النملة" للدكتور ناصر العمر وكتيب "هل من مشمر" و"غراس السنابل" "وكيف أخدم الإسلام"للشيخ د عبد الملك القاسم , وشريط "رسالـــة من القلب/ماذا قدمنا لهذا الدين" للشيخ د عبد الوهاب الطريري, وأشرطة "الطاقات المعطلة" و"فن التهرب من المسؤولية" للشيخ محمد الدويش وكتيب

وعلى كل مسلم أن يتذكـــــــر أن عليه أن لا يكون سبباً في استمرار ذبح إخوانه !! وهزيمة الأمة وتأخر وصولها إلى العزة والكرامة والنصر !! بتقصيره في العودة والدعوة .

ويا ليت أن تصبح هاتان الكلمتان **شعـــــــاراً** [1] لطريق الحل لإنقاذ أمتنا , وأن تكونا **رمـــــــزاً** تتذاكـــر الأمة به لكي لا تنســـــــــــى , ولكي تســـــــــــرع للطريق الحقيقي الموصل للنجاة والعزة والكرامة .

وعلينا أن نعلم وأن نوقـــــن تمام اليقين أن العودة هي الطـــريق الذي يوصلنا إلى بناء الأمة الصادقة المجاهدة التي ينصرها الله لأنها نصرته. فقد تعلمنا من أسس ديننا ومن منهج نبينا صلى الله عليه وسلم في التربية, وتعلمنا من أحداث أمتنا على مدار التاريخ أن ما يعيد للأمة عزها وقوتها , وأن أقـــوى ما يحركها للجهاد الصادق السليم من الشوائب والنواقص والأخطاء, وأفضل ما يحفزها للإعداد لما يلزم له؛ هو عودتها إلى الله وتحقيقها صدق العبودية له وتطبيقها شرعه في كل الأمور وتربِّيها على الإسلام بكـــل جوانبه ومعانيه حقيقةً لا

"الدعوة إلى الله" للشيخ فهد العصيمي,وكتيب"الرجل المائة" للشيخ عبد الطيف الغامدي,وكتاب"أفكار للداعيات"لهناء الصنيع,وكتاب مجالات المرأة الدعوية"لخولة درويش,وكتاب"أفكار دعوية للمعلمات"لأمة السلام, وشريط "بلغوا عني ولو آيه" للشيخ عبد الله الجعيثن.أيضـاً منتديات الإنترنت الدعوية مثل صيد الفوائد و كن داعياً و(work4islam). ولا شك أن واجب الدعوة إلى الله يصبح أكثر وجوباً في عصرنا هذا الذي يعـــــدت فيه الأمة وذبـــــــــح فيه المسلمون!!!.

(1) فكرة وضـــــــع الشعـــار تعتبر مفيـــدة بشكل كبير في أي موضوع لأنها تســـــاعد على تحقيق الهـــدف المقصود وتَذَكُّـــــرُه , ورسولنـــــا صلى الله عليه وسلم إستخـــدم شعارات في بعض غزواته .
وينصـــــح المتخصصون في علوم الإدارة وعلوم الجـــــودة الشاملة بوضع شعارات للأهداف والمشاريع المراد تحقيقها,... والحكمـــة ضالـــــة المؤمن, فيبـــدو أنه من المفيد لأمتنا بإذن الله - خاصة في واقعنا الحالي- أن تتذكر مثـــــل هذه الكلمات والشعارات الطيبة التي تعينها في طريق الصلاح والإصلاح. وليتها تضعها أمام عينها دائماً لتســـاعدها على تَذَكُـــــــر وتحقيـــــق الهدف الذي تطمح إليه... ألا وهو انبثاق فجر السؤدد والعزة, ورضى رب الكون ودخول جناته .

خيالاً. ثم إنَّ ما تنصـــر به الأمة على أعدائها في الجهاد هــو – أولاً وقبـل كل شيء – طاعتهـا لله واستقامتها على أوامره وإخلاصهـــــــــا وتجردها . فالعودة هي ؛ "مـــــوقد شعلة الجهاد وســـــر انتصاره" ...

مع كُل مذبحــةٍ تَجِـــــــــــــدّ الـعويـــــــل ولا جوابَ سِوى

مع كل جـــــــــرح في جَوانِح يسيـــــــــــــــل أُمتي أبـداً

مــع كل تشـــــريدٍ وتمزيـــق أوقَبِيـــــــــــل لشـعـــــــــبٍ

يأتي يساؤلني صديـــــــــــــقٌ السبيـــــــــــل من بـلادي ما

كيف السـبيل إلى كرامتنـــــــا الاثيـــــــــــــل إلى المـجد

فَرَمَقْـــــتُ وجـهَ مُحَدِّثِـــــي من قلبٍ عليـــــــل وهتفـــــت

قلـبي ملـــــيءُ بالأسـى مأســاتي يطـــــول وحديـث

أسمَعْتُـــــهُ آيـاتِ قرآنـــــي جميـــــــــــل بترتـــــيل

حدثتـــــــه عن قِصَّةِ التـحرير جيـــــــــل جـيـــــلاً بعد

ووقفـــت في حطيـــن أقطـف الأمـــــل النبيـــــــل زهـرة

ورأيـــــت في جـالوت مـــاء المغـــــــــول النـيل يبتلع

بلْ وحْـدَةُ الفِكْـر القويـــــم الهـــــدفِ النبـيـل ووحـــدة

وَبِنَاءُ جـيـــــلٍ مؤمـــــــن والـفتيـــل وهو الصواعــق

بكتائـــــــب الإيمـــان جـنـب الهادي الدليـــــل المصحف

تمضـي كتـائبنـــــا مـــــــع المجلجل بالصهيـــــل الفجـــر

هذا الـسبيل ولا سبيـــــــــــــل سواه إن تبغي الوصـــــــــول[1])

إن السبيل قد عُــرف فهل نستيقظ !! **فالمسؤولية كبيرة كبيرة وسنسأل عنها يوم القيامة** . أحيانـاً يسيطر اليأس على القلب خاصة عندما يرى غفلة الأمة واستمرارها في اللهو والمعاصي على الرغم مما تراه الأمة مما يتفطر له القلب كمداً من المآسي والآلام ,... ولكن **أملنـــــــــــا**-بإذن الله- في الخير الكامن في المسلمين , وأملنـــا بأنهم لن يرضوا بأن يكونوا بتقصيرهم سبباً في استمرار الذبح والهوان لإخوانهم وأمتهم , وأملنـــا في إدراكهم للمخاطر الرهيبة التي تواجههم وأن نصيبهم من بطش الأعداء قد يأتيهم , وأملنـــــا في خوفهم من **السؤال عند الوقوف أمـــــام الله** عن واجبهـــم تجـاه أمتهم يجعلنا نـــأمل في حصول الاستيقاظ والعودة.**...ولكن نرجو أن يكون قريبـــــــــــاً .... فالألم شديـــــــــــــــــــد...**

كي لا نكـــــــــون سببـــــــــــاً في ذبـــح إخواننـــــــا!!

---

(1) **قصيدة لا أعلم من هو قائلها (جزاه الله خير الجزاء عـن الإسـلام والمسلمين) وهي موجودة في شريط أناشيد إسلامية (البحرين رقـم 2), وأتمنى أن يسمعها كل مسلم فهي مؤثرة جداً.. بـل مبكيـة.. بـل مبكيـة.**
أيضـاً هذه القصيدة عرفناها قبـــل ما يقارب العشرين عاماً !!!.

من مذبحة صبرا

<u>كي لا نكـــــون سببـــــــــاً في ذبح إخواننا</u>

أَوَ مَا يُحَرِّكُـــــــــكَ الذي يجري لنـــــــــا

أو ما يُثيـــــــــــــرك جُرحُنَا الدفـــــاقُ[1]

أمر مهم يجب على الأمة أن تدركه وأن تنتبه له وهو أننا نحن المسلمين عامةً أفراداً ومجتمعات مسؤولون عن استمرار مآسي ومذابح الأمة إن لم نصدق مع الله ونلتزم بأوامره, **لأننـــــا بتقصيرنا واستمرارنا في الذنوب وتركنا الجدَّ في الدعوة إلى الله والإصلاح نكـــــون سبباً في ضعـــــــــــف الأمة,** وبالتالـــــي نكون سبباً في عجز الأمة عن حماية أبنائها ووضع حل جذري لهذه المآسي, فنكون **من أسباب استمرار مذابح المسلمين .**

يقول الشيخ المجاهد محمد محمود الصـــــواف رحمه الله ((فبينما نحن معشر المسلمين أمة قاهـرة ظاهـــرة في الأرض لنا الملك والسلطان والسيف والصولجان ؛ ولنـــا الكلمة العليا ؛ إن قلنا أصغت الدنيا لقولنا ؛ وإن أمرنا خضعت الأمـــــــــم لأمرنا وسلطاننا ,... **فلمـــــــــا تركنا أمر ربنا وخالفنا قواعد ديننا** وتنكبنـــــا الطريق المستقيم الذي رسـمــه الله لنا وخط لنا خطوطه واضحة بينة قوية وأمرنا بالسير فيه وسلوكه،

---

(1) **مشـــــاهد(شريط عن مآسي الأمة) :المنتدى للإنتاج الإعلامي .**
وأتمنـــى لو نستمع للعديد من الأشرطة (صوتية ومرئيـــة) التي تذكرنا بمآسي أمتنا.... كـــــي نعرفها بشكل أكبر, وحتى لا يضعف تأثرنا,وحتى يستمر تفاعلنا. وعـــلى الرغم من كثرة مآسي أمتنا الظاهره إلا أن هناك مآسي أخرى قد تخفى وقد لا ندركها أو ندري عنها.

(2) **أثر الذنوب في هـــــــدم الأمم والشعوب : محمد محمود الصواف ، ص 26- 27 .**

لمـــــا سلكنا هذا السبيل المعـوج صرنا إلى ما صرنا إليه من الـفـرقـــــــــــة والشتات والذل والهوان . **وهل في الدنيا والآخرة شر وداء وبلاء إلا وسببـــــه الذنوب والمعاصي وترك الأوامر والنواهي))** (2)

يقـــــــول سماحة العلامة عبدالعزيز ابن باز[1] رحمه الله في رسالة له عنوانها (أسباب نصر الله للمؤمنين

( ) 1) ليسمـــــح لنا علماء الأمة الأجلاء في كـــــل مكان بأن نوجه لهم من هنا هذه الكلمة المختصرة, نقولها من وسط آلامنا وجراحنا راجين قبولها(وراجيـــــــــــــن من الغيوربـــــــن إيصالهـــــا لهم) :

علمـــــــــــاءنا الأجلاء إن عدم إيضاح غفلة الأمة وواقعها المؤلم بالشكل القـــــوي الذي يهـــــز الأمة وينبهها يكون بنفسه ذا أثر خطيـــــر على المسلمين , لأنهم - برؤيتهم ذلك منكم- سيطمئنون إلى واقعهم ويركنون إلى اللهو والدنيا وأنه ليس هناك حاجة ماسة للتغيير والإصلاح .

علمـــــــــــاءنا الأجلاء إن أمتنا وهي في شدة غفلتها هذه وشدة المؤامرات عليها وعلى أفرادها تحتـــــــــاج إلى صرخات حارة مدوية علها تستيقظ من نومها العميق الذي يحاول البعض أن يجعله أكثر عمقاً..!!!!! .

علمـــــــــــاءنا الأجلاء ننتظـــــــر بتلهف دوركم الهام جداً في إيقاظ الأمة من سباتها .

ننتظـــــــر توجيهكم الذي يوجهها إلى أهمية نظرها في كـــــل طريقة ومجرى حياتها, وهل حياتها موجهة لما يرضي الله وبما يرضي الله؟ ، ليس فقـــــط التوجيه الذي يلفت نظر الأمة لقضايا محدودة .

ننتظـــــــر منكم التذكير القوي الذي يذكر الأمة بمسؤولياتها تجاه هذا الواقع المبكي الذي لا يرضي رب العالمين.

ننتظـــــــر منكم التوجيه القـــــــــوي المؤثر الذي يوجه الأمة إلى الدور الهام و الضروري لكل فرد من أفرادها في الإصلاح والتغيير و الدعوة إلى الله.

علمـــاءنا الأجلاء؛ آلامنا عديدة ...,جراحنا غائرة..., دمنا انهار جارية....,أمتنا لاهية.... وأنتم من أول المسؤوليـن.

علمـــــــــــاءنا الأجلاء..... إننا ننتظـــــــــــــــــــــــر.....إننا ننتظـــــــــــــــــــــــر .

على أعدائهم) **كلمة عظيمـــــــــــــة** ينبغي لكل الأمة ولكل فرد من أفرادها أن ينتبه لها :

((ومتى فرط المؤمنون في هذه الأمور **فهم في الحقيقة ساعون في تأييـــد عدوهـــم في نصـــره عليهم** ، والمعنـــى أن معاصي الجيش عون لعدوهم عليهم كما جرى يوم أحد[2] فعلى المؤمنين جميعاً **فـــــي أي مكان أن يتقـــوا الله ، وأن ينصـــروا دينه** ، وأن يحافظوا على شرعه وأن يحذروا مـــن كل ما يغضبـــه في أنفسهم ، وفيمن تحت أيديهم وفي مجتمعهم))[3] .

وأحب أن أؤكد أن سماحة الشيخ رحمه الله لا يقصد بكلماته أن المسلمين الذين يسعون في تأييد عدوهم بارتكابهم المعاصي هم فقـــــط أفراد جيش المسلمين عندما يكونون في ساحة القتال, فإن ما يقصده عام ويشمل المسلم ولو كان في خارج ساحة المعركة ,فهو بتقصيره يكون سببـــاً في أن تكون العزة والمنعة والغلبة لأعداء الدين وسبباً في هزيمة الأمة وتأخـــر نصرها, بل إن أكثر كلامه في هذه الرسالة كان عن سلوك المسلمين في كل حياتهم, وعن تطبيقهم لأوامر الله وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, فليرجع إليها من أحب الاستزادة .

وما أعظـــــــــــم هذه الكلمات للشيخ محمد الغزالي رحمه الله من كتابه القيم المهم "حصاد الغرور" والتي تستحق أن تكتب بماء الذهب , وهي وإن كان على ما يبدو أن الشيخ يقصد أكثر ما يقصد بها الذين يقلّلون من

---

(2) غزوة أحـــــد مليئة بالدروس العديدة عن عـــــلاقة الذنوب بنصر الأمة أو هزيمتها, فحبذا الرجوع إليها في كتب السيـــرة,
والرجوع إلى تفسيـــر الآيات الكريمة المتحدثة عنها في سورة آل عمران.

(3) أسباب نصر الله للمؤمنين على أعدائهم : عبد العزيز بن باز ، ص 25 .

أهمية الدين والتدين والذين يُضيِّعون على المسلمين أحكام دينهم ويساعدونهم على التخلي عنها ويضيقون على الدين وأهله, إلا أن مدلول كلمته عام **و يشمل كل مفرط في التزامه بأوامر الدين لأنه بذلك كما ذكر الشيخ يرحمه الله يعين أعداء الدين** على المسلمين. وقد أشار الشيخ في مواضع عدة في هذا الكتاب إلـــــــى أثر الذين يفرطون في الالتزام بالدين على تحقيق التمكين للكافرين .

واسمحوا لي أن أقول مُذكـــــراً لإخواني المسلمين وأخواتي المسلمات ؛ ليتنا نكتب كلماته القادمة على باب كل مذنبٍ ولاهٍ لأنه لا يذنب فقط في حق نفسه بـــــــل في حـــــق أمته جمعاء وحـــــق اليتامى والثكالى والمذبحين, بل نكتبها على باب كل من أهمل واستهان بالدعــوة إلى الله بينما الأمة في أمس الحاجة لها , بل نكتبها على باب الدعاة الذين يقصرون في دعوتهم وهم يرون أمتهم بها ما بها **ثم لا يبذلون غاية جهدهم**, بل وغيرهم وغيرهم لأن كل هؤلاء يؤخـــــــرون نصر الدين ويؤخـــــــرون الفرج على المسلمين .

يقـــــــول الشيخ الغزالي في كلمته الهامة هذه :

((إن الدين بالنسبة لنا نحن المسلمين ليس ضماناً للآخرة فحسب إنه أضحـــــى سيـــــاج دنيانا وكهـــــــف بقائنا .

ومن ثم **فإني أنظر إلى المستهينين بالدين في هذه الأيام على أنهم يرتكبون جريمة الخيانـــــة العظمـى ، إنهم** - دروا أو لم يدروا - **يساعدون الصهيونية والاستعمار على ضياع (بلداننا) وشرفنا ويومنا و غدنا . . !! فـــارق خطيـــــر بين عرب الأمس وعرب اليوم . الأولـــــون لما أخطؤوا عرفوا طريق التوبة ، فأصلحـــــــــوا شأنهم ،**

واستأنفوا كفاحهـــم ، وطردوا عــدوهم . . .)) [1].

ويقـــــــول الشاعر الأستاذ محمد الوقداني في هذه الأبيات
المعبرة عن كيف أننا بحق نساعــد الأعداء بتقصيـــرنا:

نحــنُ ساعدنا الأعـــادي بالتوانـــي والرقـــــادِ
لو رأوا صفا قويـــــــاً مستعـــــــداً للجهـــاد[2]
لأنابُـــوا واستجابـــوا ثمَّ ثابـــوا للرشـــــادِ
غيرَ أن الضعف يُغـــري كلَّ عــادٍ بالتمـــــادي[3]

ولا شك أن أقوى ما تستعد به الأمة هو صدقها مع الله وطاعتها له سبحانه, فهي أساس النصر وهي التي تحفز المسلمين وتطلقهم للجهاد ولإعداد العدة اللازمة له, لكي يحموا إخوانهم وأنفسهم ويستعيدوا مجدهم المُضيَّع .

أخــي المسلم : هل أدركـــت الموضوع تماماً, وبيقينك الجـــــازم.

---

(1) حصـــــــاد الغـــــرور: محمد الغزالي ، ص 8 .

(2) يستغرب ما نسمعه من دعوات إلى الجهاد من بعض الغيورين لا يكون فيها تنبيـــــه للأمةُ بأن تنصر الله بالعـــودة إلى التطبيق الكامل لشرعه في كل الأمور ,والتي هي أهم عدة وسلاح تحمله الأمة في معركتها وأهم سبب لتحقيقها النصر بإذن الله.

بل إن بعض هذه الدعوات عندما تُذكِّر بالجهاد بدون ذكر التوبة والإنابة قد ينتج عنها إضعاف لإدراك الأمة بحقيقة أمراضها والانحرافات الخطيرة التي وقعت فيها ونتج عنها واقعها المر الذي تعيشه من ضعف وبعد عن العمل للدين والجهـــاد في سبيله.

(3) من قصيدة غير منشورة له.

إنها كالمعادلة: ذنـــوب[1] نرتكبها بإصـــــــرار ومجاهـــــــــرة... ينتج بسببهـــا أمة إسلامية ضعيفة....تعجـــز عن حماية أبنائها.... مما يــؤدي إلى استمرار ذبح إخواننا... (وقد يأتينـــــــا الدور ! نسأل الله السلامة والعافية) .
والحل هو العودة إلى الله والدعوة (عـــودة ودعـــوة) ,وأي تقصير منك في ذلك يعني ذبحاً لإخوانك !!
ولنستمع بقلـــــــــــوب مصغية لهذا النداء المؤثر في القرآن العظيم كلام ربنا سبحانه , مستشعرين جلال وعظمة ورهبة هذا التوجيه الرباني من ربنا وخالقنا المنعم علينا والغني عنا القوي الجبار سبحانه ؛

قال تعالى :)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُـولَ وَتَخُونُـوا أَمَانَـاتِكُمْ وَأَنْتُـمْ تَعْلَمُونَ) الأنفال:27[

ورد في تفسير هذه الآية ما ذكره ابن كثير (**والخيانـــــــة تَعُـــــم الذنوب**[1]

---

1 (4)لا يخلو المسلم من الذنوب فهذا من طبيعة النفس البشرية, ولكن الخطورة على الفـــرد والأمـــة تكمن في الإصـــرار عليها والمجاهـــرة بها, وهذا مما يجب على المسلم أن ينتبه له غايـــــة الانتباه في أي ذنب.

(1) من الوسائل القوية المُعينة على التوبة سمـــــــــاع الأشرطة الطيبة التي نفع الله الأمة بها كثيرا مثل ؛"دمعة تائب" و"المحرومون" و"الأماني والمنون" و"الشباب أمـل و ألـم" و"الفتاة أمـل وألـم" للدكتور إبراهيم الدويش، و"المشتاقون إلى الجنـة" و"عيش السعداء"و"على قمم الجبال" للدكتور محمد العريفي, و"هل من عودة قبل الموت" و"توبة صادقة" و"حاولنا فوجدنا النتيجة" و"المصرون على الهلاك" و"شباب مشغولون بلا مهمة"و"إلى متـــى هذا الجمـــود"و"طوق النجاة" للدكتور سعد البريك, و"كيف تقوي إيمانك" لنبيل العوضي، و"وصف الجنة"و"ولو ترى إذ وقفوا على النار" و"لو أن الله هداني" و"المعنى الحقيقي للحياة"و"عندما ينتحر العفاف" و"أسباب الهداية"و"وما يستوى الأعمى والبصير" و"علامات الشقاء"و"أسباب دخول الجنة"و"القلق أسبابه وعلاجه"و"صاحـــب القـــــرار" للدكتور سعيد بن مسفر القحطاني, و"وصف الجنة/شرح حديث يا معاذ"و"جاءت

الصغـــــــــــار والكبار اللازمـــة والمتعدية)[1]

وتشمل كما ذكر سيد قطب في الظلال (**التخلـــــــي عن حمل أمانة الدين**

سكرة الموت"للشيخ محمد حسان,و"وصف الجنة" للدكتور أحمد المورعي،و"لو تكلـــم الموتـى"للشيخ سليمان الماجد,و"احفظ الله يحفظك"للدكتور عايض القرني,و"قوافل التائبين" للشيخ أحمد الطويل,و"قوافـــل العائدين" للشيخ خالد الراشد, و"العائـــدات إلى الله" و"قوافل العائدات"و"مشهورون عـــادوا الى الله"(إصدارات), و"من وسائل إصلاح البيوت"و"أزف الرحيـل" للشيخ محمد أمين مرزا،و"حســـرات" و"كلنا ذوو خطأ" و"الرقابة لمن"و"أخاه هل تريدين السعـادة" للشيخ علي القرني ،و"أثـر اليوم الآخر"للشيخ حسن أيوب,و"استجيبوا لله وللرسول"و"وصايا اليك"و"الجواب ما ترى لا ما تسمع" للدكتور عبدالرحمن المحمود,و"قصص مؤثرة"و"اللحظات الحاسمة عندالموت" للدكتور إبراهيم الفارس ، و"ميـلاد جديد"(إصدار)،و"الأمل القاتل"و"الصحبة الصالحة" للشيخ أحمد القطان,و"السفر الأخير"للشيخ أنس بن مسفر,و"يا بنـــي" و"يا أبتـي" للشيخ محمد الدويش, وندوات الشيخ الجبيلان والشيخ الحمودي, ومحاضرات الداعية عمـرو خالد ,و"الحياة الطيبة" للدكتور محمد الشنقيطي، و"صلاح القلوب" و "أنذرهم يوم الحسرة"و"لهيـب النار"و"ربح الجنة" للشيخ محمد حسين يعقوب ،ومجموعة "قصة النهايـة" للدكتور طارق السويدان, و"نهـاية السعداء" للشيخ راشد الزهراني , و"عـــــودة فتاة"و"ثني هـــــل سمعت بمصعب"و"كـــــان ماجـــد" للشيخ عبدالعزيز السويدان,و"أريد أن أتوب ولكن"و"حاملـة الأمانة" للشيخ محمد المنجد,و"المرأة والوجه الآخر" للشيخ خالد الصقعبي", و"رسالة عاجلة إلى أصحاب الـــدش" للشيخين المقرن والحليبي,و"الوقاية من أمراض القلوب"و"قلبـــي لماذا متى كيف"للدكتور خالد الجبير,و"قـــــصص لا أنســـــــاها"للشيخ عبدالمحسن الأحمد,وغيـــرها من الأشرطة التي هي نور وبركة للمسلم في الدنيا والآخرة . وأيضـــاً قـراءة الكتيبـــات المتحدثة عن التوبة والعائدون والإصلاح مثل "العائـــــدون إلى الله" للشيخ محمد المسند والشيخ إبراهيم الحازمي وغيرهما ، و مثل "الزمن القـادم"و"من الجيـاة"و"دموع المآذن" للشيخ عبد الملك القاسم ،و"فتاوى مهمة لعموم الأمة"للدكتور إبراهيم الفارس, و"أسئلة مهمـــة" و"أثر الذنوب والمعاصي على الفرد والمجتمع" لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله,و"40 وسيلة لإصلاح البيوت" و"33 سبب للخشوع في الصلاة" للشيخ محمد المنجد,و"أيها العاصي تذكـــر" و"أمّن مستقبلك" و"همسة في أُذن من أُحب" و لا تتـــردد" للشيخ عبد اللطيف العامدي ,و"أخي الشاب إلى أين المسير"و"رسائل عابرة للمرأة المسلمة" للشيخ محمد أمين مرزا,و"مـــن تجالـــــس" للشيخ عبدالله

والدعـــــــوة إليه والجهـــــــــاد في سبيله)[2] .

وخالقنا العظيم الجبار **يخاطبنـــــــــــــــا** بقوله(وأنتم تعلمـــــون) وهي كلمة يعجـــــــز اللفظ عن استيفاء مدلولاتها وإيحاءاتها العظيمة التي تُلقيها في النفس, ولا شك أنها تشمل في وقتنا هذا علمنـــا بواقع أمتنا ومآسيها,.. فربنا ذو الجــلال يعاتبنا سبحانه عن تخلينـــا... ونحن من العالميـــــــن .

وأعتقـــــــــد أنه لا عذر اليوم للمسلمين... لا عذر اليوم للمسلمين..... بعـــــــــــد أن رأوا مـــا رأوا... بعـــــــــــد أن رأوا مـــا رأوا .

الجعيثن,و"أخي الحبيب قف" و"أخناه فقي" للشيخ إبراهيم الغامدي,و"هـــــل تبحث عـــن وظيفة"للدكتور محمد العريفي,و"كيـــف أتـــــوب"لدار إبن المبارك,و"ريـاض الجنـــة"للشيخ محمد الحديقي,ومجموعة كتيبات للشباب للشيخ عادل آل عبدالعالي,و"رسائل تربوية للأسرة المسلمة"للدكتور صالح أبوعراد الشهري,و"سلسلة أختـــــاه" للشيخ مجدي السيد,و"ألا فعودي يا أخية"لدار ابن خزيمة,و"الاستقامة" للشيخ خالد الصالع, ,و"كيف تربي أولادنا"للشيخ محمد جميل زينو,و"مواقف إيمانية"للشيخ نجيب العامر, و"حســن الخاتمـــــــة" للدكتور عبدالله المطلق,و"أول ليلـة فـــــي القبـر" للدكتور عايض القرني,و"مـــن هنا نبدأ وفـــي الجنة نلتقي" للشيخ عبدالمحسن بن عبدالرحمن,و"الجنـة والطريـــق المؤدي إليهـا" للشيخ أبوبكر الجزائري, و"تذكرة الأخيار للمسارعـة للجنة والفـرار من النار" للشيخ راشد الزهراني, وغيـرها من الكتيبات والكتب التي تعيـــــن المسلم على الهداية وسبلهـــــا.

(1) تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير ، ج 3 (كتاب الشعب) ص 582.

(2) في ظلال القرآن : سيد قطب ، ج 3 ص 1497 .

هل أوضـــــــح الدعـــــاة
وأدركـــــــــت
أمتنـــــــــا !! ؟

(الرضيعة "إيمان الحجو. . . من يبـــوء بإثمها ؟)

هل أوضـــح الدعـاة وأدركـــــــــــت أمتنـــا !! ؟

كثرت مآسي المسلمين وكثر الذبح والاضطهاد الذى يواجهه أبناء أمتنا في شتى أنحاء العالم بشكل رهيب يتفطر له قلب كل مسلم غيور , ولا شك أن **الحل الاساس الجذري**[1] الذي سيوقف هذه المآسي المتكررة بإذن الله **هـــــــــو** إسراع الأمة – أفراداً وجماعات - واجتهادها في

---

[1] **قد يخطر في فكر المسلمين شبهة أن السبب الأساس لعجز الأمة هو تأخـــــرها التقني والعسكري وتفرقهـــــــــــا, والحقيقة أنه سبب هام بلا شك ولكنه ليس السبب الرئيس, لأن سنـــــــة الله اقتضت أن النصر الحقيقي التـــام لا يتحقق لأمتنـــــــا بـــدون عـودة صادقة إليه واستقامة على أوامره حتـــى لو تقدمت ماديا وعسكرياً واتحـــــــــــدت.**

ومن المعروف على مدى العصور أن أمتنا كان لها الشأن والقوة- بـــــل وحتى التقدم العلمي والمادي- عندما كانت مطبقة لدينها, وأن بداية تأخرها وضعفها وذهاب عزها تحصل عندما تنحرف عن دينها وشريعة ربها, لذا فالتخلف التقني والعسكري والتفرق في الأمة الإسلامية لاشك أنه من أسباب ضعفها ولكنه نتج بالدرجة الأولى من ُبعدها عن الله و حقيقة منهج الإسلام. وهو بالدرجة الأولى عرضٌ للمرض الأساس للأمة وليس هو المرض نفسه.

ثم إن الأمة الإسلامية إذا صدقت في العودة إلى الله والاستقامة على شرعه ثم جاهدت أعداءها-في الوقت والظرف المناسب- فهي منصورة بإذن الله ولو لم تصل في العدة والعتاد والاستعداد إلى مثل مستوى أعدائها, فقط هي مطالبة بأن تعد ما تستطيعه من القوة وقتئذٍ. وتاريخنا الإسلامي شاهد على انتصارات المسلمين الكثيرة على أعداء لهم فاقوهم كثيرا في استعداداتهم المادية . وحبذا الرجوع إلى رسالة قيمة (من نشر دار ابن المبارك) تتحدث عن هذا الموضوع عنوانها (ما هو سبب تخلف المسلمين) .

العـــودة إلى الله والدعـــــوة اليه لكـــــــــــي يعود للأمة عزها ومجدها ومن ثم تستطيع أن تنتصر لأبنائها – في أي مكان كانوا - على الأعداء وأن توقف وتمنع استمرار هذه الفواجع والمآسي المؤلمة **قال تعالى : إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ**].

ولكـــــــــن السؤال هو : هل أدركت الأمة وأدرك أبناؤها ذلك تماماً, وهل أوضح الدعاة إلى الله ذلك بشكل كافٍ, وهل أوصلـــوا الرسالـــــــــــة واضحة الى كل فرد مسلم , بل نقول إلى قلب كل مسلم بأن هذا هو الحل الذي تقع مسؤولية تحقيقه على كـــل فرد في أمتنا !!؟؟... الذي يبدو أن الموضوع **لم يأخذ حقه اللازم** من الإدراك والإيضاح !.

وإنه يحـــــــزُّ في النفس عـــدم إدراك أفراد الأمة واستشعـــارهم **تمامـــــــاً** لهذا الجانب وعدم **المســـــــــــــارعة إليه بقوة** ....., فهم فيهم الخير والشهامة وقـــد يكون التذكير بهذا الجانب وتَذَكّـــــــره حـــــافزاً للبعض للعودة إلى الله والالتزام الكامل بأوامر الدين ...غيـــــــــرة على واقع الأمة[1] وإخوانهم أكثر من تأثرهم بالوعظ المباشر العادي . ولنا شاهد في قصة إسلام حمزة رضي الله عنه عندما تأثر لما رآه من أذية المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[1](1) تحمس المسلمون للمقاطعـــة الإقتصادية تحمساً كبيراً من تأثرهم وغيرتهـــم, ولو أن هؤلاء الغيورين تذكّـــروا وذُكِّـــــــروا بتركيز قضية العودة والتوبة ومقاطعـــــــــــة الذنـــوب!! وعلاقتها بعـز الأمة ونصرهـا لحصل توجه طيب في الأمة نحو ذلك بإذن الله. والذنوب هي أســـاس كل البلايا والذل والهوان والضعف والتخبط والتشتت الذي نعيشه.

وينبغـــــي أن يشعر المسلمون أنهم مسؤولون عن استمرار مآسي الأمة من هذا الجانب لأنهم بتقصيرهـــم واستمرارهــــــم في الذنوب وتركهم الجـــــــدَّ في الدعـــــــوة إلى الله والإصلاح يكونون سببـــاً في ضعف الأمة وبالتالـــــي يكونون سببـــــاً في عجزها عن حماية أبنائها ووضع حل جذري لهذه المآسي وبالتالي يكونون بتقصيرهم من أسباب استمرار مذابح المسلمين .

وتحتـاج أمتنا أن تتذكر **عظمــــــــــــــة** ما يحدث من المذابح وغضب الله جل جلاله من ذلك والذي يتبين من مثل قوله [illegible] والنسائي [illegible] لزول ([illegible]) [illegible] { [illegible] } [illegible] , [illegible]): [illegible] ([illegible]) { [illegible] } . [illegible] . [illegible] - [illegible] -!! [illegible]

ما أحوجنا لخواننا (1) خاطب الأعداء حالياً

الكثير الخطباء

يقومون ودعائهم (2) وتوجيهاتهم عند الحديث مآسي بتذكير الأمة **بالشكل** الواضح والكافي يشعر

(1) **يا مسلمون أما نخشى من اليقَــمِ كم من قَتيلٍ هوى والغيرُ في نغمِ**
كم من نساءٍ ثُكالى عزَّ مُنجدُهــم كم من سبايا وكم من يُتـــَّمٍ ودمِ
يا مسلمون أفيقوا من رُقادكـــمُ قبل المثولِ أمام اللهِ والنـــــــدمِ

من أبيات قصيدة مطلعها (يا أمة الحقِ ليسَ اليومَ تبتسمـي!!) كتبتها منذ سنوات أثناء مأساة البوسنة وأنا أرى أمة المليار مسلم التي سادت الأرض سابقا وقفت ذليلة عاجزة عن إنقاذ شعب مسلم يذبـــح,بل الأدهى أنها وفي نفس الوقت تفرح بسفاسف الأمور وتلهو (رقص على الجراح) وتصـــــــر على الذنوب, وكأنها لا تخشـــــــــــى مـــن غضــب الجبار وعقابـــــــــه في الدنيا وفي الآخرة.

(2) **أستغرب عندما أسمع العديد من الأحبة الغيورين يدعون في محننا المتكررة في القنوت وغيره بالنصر للأمة وبالهزيمة لأعدائها بدون أن يدعون بوضوح عن إصلاح الأمة لحالها مع الله, وذلك لكي تتذكر الأمة وتعمل للتوبة من الذنوب والعودة إلى الله والتي هي أهم أسباب استجابة الدعاء. وحتى يكون ذلك حافزاً ومذكراً لكل الأمة لتحقيق أسباب وشروط النصر الذي سيمكنها من إيقاف ذبح الأعداء لأبنائها والانتصار لهم.**

وإن مما يتعين على المسلمين عندما يدعون الله في محنهم أن يدعوه وهم مقبلين بتوبة واستغفار وتذلل وخضوع وأوبة. ويتعيـــــن على الأئمة أن يذكروا المسلمين بذلك, ولعل بدء صلاة الاستسقاء بالتذكير بالتوبة وما يتعين على الإمام من تذكير المسلمين بها خير شاهد على ذلك .

ومن يتأمل واقع أمتنا الحالي ودعاءها المتكرر طلباً للنصر, ويتأمل آداب الدعاء وأسباب قبوله يدرك أن أحد أهم أسباب تأخر الاستجابة هو واقع أمتنا المرير في البعد عن حقيقة دينها والتزام أوامره في كل الأمور.

[illegible]

[illegible]

[illegible] **بوضـــوح** سيثير في

(1) **مما يلاحظ في هذا الجانب أيضا؛ ما حصل بعد بعض الأزمات التي عاشتها أمتنا من تركيز بعض الدعاة على الفتاوى والأحكام الخاصة بذلك الحدث أو التركيز علي كيد الأعداء مع ضعـــــــف الاستفادة من الحدث لتذكير الأمة بوضوح وتركيز عن دائهـــــا الأساس . ولا شك أننا نحتاج بشدة إلى الفتاوى التي تبين لنا الحكم الشرعي في حدث معين وينبغي علينا توضيحها للأمة، ومن المهم أيضاً تبيين مكر الأعداء وخطرهم, ولكن الأهـــــــــــــــم علاج المرض الضخم الكبير الذي نتجت عنه كل تخبطات الأمة وانحرافاتها وتفرقها وتشتت آرائها وتوجهاتها وضعفها وذلها وتسلط الطغاة عليها وتمكن الأعداء منها ووضعها المأساوي الذي تعيشه,...ألا وهو عدم استقامتها على الإسلام كاملا وعدم عيشهـــــــــــا للدين حقيقةً لا خيالاً.**

نفوسهم الخير والنخـــــــوة وسيوقظ الكثير منهم من غفلتهم بإذن الله , وقـــــد يجعل بعضهم – من تأثره لواقع أمته وواجبه تجاهها- لا يستلذ ويرضى بزيادة في نومٍ أو لهوٍ مباحٍ فضـــــــــــلاً عن استمراره في المعاصي والبُعد عن الله .

أمـــــــة الإســـــــلام

فلنـــــعُد قبل أن تأتينا الطامات
وتحل علينا العقوبـــــــات!!
وليكن شعارنا عـــــــودة
ودعـــــــوة

(من مأساة مسلمي سيربلانكـا التي أشتُهرت بمذابـح المســـــاجد)

(من مأساة مسلمي بلغاريـــــــا)

أمة الإسلام : فلنـــعُـد قبل أن تأتينا الطامات وتحل علينا العقوبات!! .. وليكن شعارنا عـــودة ودعـــوة [1]

كنا نتكلم قبل فترة وجيزة عن مآسي إخواننا ومذابحهم العديدة الرهيبة, والتي وقفت أمة المليار مسلم عاجزة عن إيقاف ما يحدث لهم!!!...,ونادى المصلحون بضرورة **عودة الأمة عودة جـــادة كاملــة إلى دينها** لأنها هي الحل الأساس الذي يعيد للأمة عزها ومجدها وقوتها وفقا للسنـــــة الربانية المقتضيـــــة أن نصر الله لنا مرتبـــط بتمسكنا بأوامر الله والتزامنا بشرعه, وعندها ستكون الأمة في موقف القوة والعزة والتمكين, وسيظهر جينها الجهاد القوي الهادر من أمة نصرت ربها بالتزامها بأوامره فيتحقق لها النصر وتوقف هذه المذابح والمآسي المتكررة على أبناء أمتنا . بل وبها يحمي المسلمون-الذين لم يصلهم بعد بطش الأعداء- أنفسهم!! من شرور الأعداء وكيدهم, فعندما تستعيد الأمة هيبتها لا يتجـــــرأ أعداؤها عليها.

قال عز من قائل :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ (محمد: من الآية 7)

وقال سبحانه :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾(الرعد: من الآية 11)

والآن.... بعد أن قربت منا الأخطار واتضحت بشكل أكبر أمام أعيننا وظهر شر الأعداء وتحاملهم وتحالفهم وكيدهم, وظهر بوضوح أكبر شدة ضعف الأمة وهوانها

---

(1) كتب هذا المقال في 19 / 8 / 1422هـ الموافق 6 / 10 / 2001 م.

وضياعها فإن الحاجة_للعودة إلى الله والاستيقاظ من غفلتنا أصبحت أكبر وأكبر..
قال صلى الله عليه وسلم (يوشك أن **تداعى عليكم الأمم** من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها, قالوا قلنا يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذ قال أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) الحديث (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني) .

ولا يليق بنا كمسلمين مؤمنين بكلام ربنا العظيم أن نتغافل ونتعامى وننسى كيد الأعداء الكبير للمسلمين وخطرهم علينا وعدم رضاهم عنا مع أننا نريـــــــد سعادتهـــم والخيـــــر لهم . وليتنا نقرأ بتمعن تفسير العديد من الآيات القرآنية المتحدثة عن ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿**لا يَرْقُبُونَ فِي مُـؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّـةً وَأُولَئِـكَ هُـمُ الْمُعْتَدُونَ**﴾ **[التوبة:10]**

وأعداء الإسلام اليوم متمكنـــــون ومتحهـــــزون, ونحن في ضعف شديد, ولا مقارنة بيننا وبينهم فيما يملكونه من قوة وعتاد , ولو أرادوا ذبحنا كما ذبحوا إخوة لنا قريباً فالأمر حاليا متاح لهم - إلا أن يمنعهم الله- .
وسواء فعلوا ما يبيتونه للمسلمين الآن أو فيما بعد فإن الشاهد هو أن الأخطار تتزايد وتتعاظم. وتقترب منا أكثر وأكثر...

فإلى متـــــــى الرقاد والنوم يا أبناء الإسلام عما يُحاك لكم..!!, **وإلى متـــــــى** تستمر غفلتنـــا ويستمر لهونا وسط ألمنـــا.. !![1] , وإلى متـــــــى يستمر ابتعادنا عن طريق نصرنا..!! الذي لا شك أنه السبيل الوحيد لإنقاذنا وحمايتنا من المخاطر.

---

[1] من أفضل الكلمات التي عبرت عن مثل هذا اللهو عبارة (رقـــص على الجـــراح) ، وهي عبارة ذكرتها الكاتبة يمان السباعي في كتابها القيم (الراقصـــون على جراحنـــا) "من إصدار دار البشير بعمان".

إلى متـــــــــى ونحن نرى المعاصي ظاهرة في كل مكان في مجتمعاتنا..!! في المنازل, في الأسواق, في الجرائد والمجلات, في الشاشات والإذاعات, في المؤسسات ,في المعاملات, في القوانين وفي ...وفي ...وفي.... بل قل في شتى إن لم يكن في كل جوانب حياتنا.
ألم نـــدرك بعـــــــد!! ونتيقـــن أن ذلك هو أساس ذلنا وضعفنا وهواننا .

إلى متـــــــــــــى ونحن نبارز جبـــار السماوات والأرض بالمعاصي..!! أمـــا نخـــاف ونخشـــى ..!! هل تناسينـــــا وعيده وعقابه ...!!

أمـــــــا آن أن نصحـــــــو...!!, **أمـــــــا آن أن نصحـــــــو**...!!, أم أننا لن نصحو إلا عندما تأتي علينا الطامات والعقوبـــــات التي بدأت نذرها تلوح في السماء ونكون وقتها استحقيناها بإعراضنا وقسوة قلوبنا.....

قال تعالى : ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(43)فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾
الأنعام 43-44)

وإن علـــى الذين يستهينون بالمنكرات والأوامر الشرعية صغيرة كانت أو كبيرة وسط هذا الواقع المؤلم الخطير الذي تعيشه الأمة أن ينتبهـــــــــوا إلى أن تقصيرهم لا يعود بالضرر على أنفسهم هم فقط **بل يعـــود على الأمة بأكملها**, فيكونوا بذلك مـن أسباب انهزامها وتأخر نصرها وبعد فرجها من كربها العظيم الذي تعيشه !!.... وأجزم أنهم لحبهم لدينهم وأمتهم لا يرضون ذلك ولكن **هل بـــــــــــدؤوا** بالعمل والتغيير!!؟.

ومن المؤلـــــم أنه وعلى الرغـــم من الأحداث الأخيرة الخطيرة التي نعيشها فإن الكثير من المسلمين أفرادا ومجتمعات لا زالـــــوا في بعد عن التطبيق الحقيقي الكامل لأحكام الشرع . والإصـــــرار على المعاصي والمجاهـــــــرة بها لا زال قائماً وواضحاً...

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنفال:27]

وإن علـــى كل مقصر في أمتنا سواء قصر في تطبيـــق أوامر الشرع والتزامه بدينه, أو قصر في الدعـــــــوة إلى الله والجدّ فيها **أن يخجـــــــــل ويخـــــــــاف** من كونه سبباً في تأخر نصر الأمة وبالتالي يكون من أسباب استمرار استئساد أعداء الدين على إخواننا وعلينا واستمرار تعرضهم وتعرضنا لشتى أشكال البلايا والنكايات.
وعليه وعلى كل مسلم أن يتذكر ذلك الموقف العظيم **يوم يقف أمـــــــام الله ويكلمه سبحانه** كما ورد في الحديث الصحيح.....فماذا سيجيب إذاُسئل عما قام به تجاه الواجبات الكثيرة الكبيرة المتعلقة بواقع أمته المؤلم, وهل نصرها بقوة ؟ أم كان سببـــــــــاً في هزيمتها وذلها. خاصة أن إيذاء المسلمين وقتلهم من أعظم الأمور التي تغضب الجبار سبحانه, ونحن من أسباب استمرار ذلك بتقصيرنا.

وطريـــق النصر والنجاة وقت المخاطر يستلزم **صحوة سريعـــــــة قويـــة** يبدأ بها كل فرد في الأمة بأن يعمل على تغييـــــر نفسه **ثم يهـــب مباشرة** مسارعاً **للواجـــــــب الكبير** الذي نسيـــــــه أكثر المسلمين الآن وكأنه قد سقـــط عنهم ألا وهو واجب

الدعـــــــــوة إلى الله وإصلاح الغير(عـــودة ودعـــوة) ...

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُـــولِ إِذَا دَعَـــاكُمْ لِمَـــا يُحْيِيكُـــمْ﴾ الأنفال:24)

وقال تعالى : ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران:104)

ومن **<u>هنا أبعث نـــــــــــــــــــــداءً حاراً أرسله إلى كل مسلم في أرجاء الأرض خاصة الدعاة وموجهي الأمة في شؤونها والتربويين والمفكرين والكتاب والشعراء</u>** بأن يركزوا على تبيين طريق النصر لأمتنا بخطابات قوية مؤثرة, دقيقة مفصلة, تصف الداء والدواء, علَّ أمتنا تصحو من غفلتها وتنتبه للداء الأساس الذي أصابها ونتجت عنـــه كل الأعراض والأمراض والبلايا الأخرى , وعلَّها تلتفت لمسؤولياتها وتبـــــــدأ العمل.

وتبيين كيد الأعداء مهم , والحديث عن آلامنا مهم, **<u>ولكن الأهـــــــــــــم</u>** هو إيضـــاح طريق النجاة والخلاص والنصر .... والسعـــــــي لتحقيقه.

وليـــــــت أمتنا تحمل بقلوبها وُتذكِّر بألسنتها وتطبق بأعمالها هذا الشعار العظيم الذي يرمز للطريق الحقيقي للخلاص والنصر لأمتنا... **(<u>عـــــودة ودعـــــوة</u>)** ...أي عودة إلى الله ودعوة إلى سبيله.

قال تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّـــالِحَاتِ لَيَسْـــتَخْلِفَنَّهُمْ فِـــي الأَرْضِ كَمَـــا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُـمْ دِينَهُـمُ

الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النور:55]

وقال سبحانه ووعده الحق : **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105)ـ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ** الأنبياء:105-106]

الجراح عديدة غائرة
والأمر جلل والأخطار
قادمة
والجبار يغضب
ونحن مسؤولون
والحل الأساس؛
عودة ودعوة
فهل بدأنا العمل بجدٍ
لذلك.!!؟

ذبح (الأطفال)

الاغتصاب وقطع الرؤوس (وتشويه الأجساد

أوَ مَـــا يُحَرِّكُـــــــــــــكَ الذي يجري لنا
أوَ مَا يُثِيـــــــــــــرُكَ جرحنـا
الدفَّـــاق

الالـــــــــم)

اطفال من الالبان المسلمين يبكون امام المنزل الذي قتل فيه صاحبه وزوجته وامراة اخرى، اثر سقوط قنبلة مدفعية صربية امامه، في قرية «قوجنيك» بالاقليم كوسوفو.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال:24-25]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:27]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:54]

** حبذا الرجوع إلى تفسير هذه الآيات العظيمة الهامة, وتأمل معانيها
مستشعرين عظمة من يخاطبنا بها سبحانه وتعالى.

أنَا مُسلمُ أَبغِـي الحياةَ وَسيـلـةً للغايةِ العُظْمَى وللميعـــــادِ

لِرِضَـــى الإلهِ وأن نعيـشَ أعزةً وتُعدّ لِلأُخـرى عظيـــم الزادِ

نـــــــــــــداء لكل مسلم ومسلمة

فلنساهم في التذكير
بالعـــــــودة والدعـــــــوة
والعمـــل بجـــــــــدٍ لتحقيقها

كي ينبثـــــق- بإذن الله - فجر العـــــزة
ويزول ليـــل الـــذل الذي طال

وَيَرُوعُنِـــــي هذا البلاءُ بأُمَّتِي لمَّـا تَخَلَّـــــــتْ عَنْ طَرِيقِ الهادِي